

مستقبل الوجود العسكري الأمريكي في أوروبا على ضوء الحرب الروسية - الأوكرانية

The future of the US military presence in Europe in light of the Russian-Ukrainian war

فيصل شلال عباس *

جامعة بغداد

faisal.sh@ihcoedu.uobaghdad.edu.iq

تاريخ إرسال المقال: 2026 / 07 / 01 تاريخ قبول المقال: 2026 / 08 / 18 تاريخ نشر المقال: 2026 / 09 / 22

الملخص:

حافظت الولايات المتحدة الأمريكية على وجود عسكري قوي في أوروبا منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، وقد خضع هذا الوجود لتخفيضات عديدة لا سيما بعد انتهاء الحرب الباردة ، ومع اندلاع الحرب الروسية الأوكرانية ، كثفت الولايات المتحدة من وجودها العسكري على الجناح الشرقي لحلف الناتو ، ودعمت أوكرانيا على كافة الأصعدة السياسية والاقتصادية والعسكرية ، وكان التزام إدارة الرئيس " جو بايدن " عاملاً حاسماً في قدرة أوكرانيا على مقاومة الهجوم الروسي من جهة ، وعامل تطمين لحلفائها في أوروبا من جهة أخرى ، لكن هذا الواقع بدأ يتغير مع تولي الرئيس " دونالد ترامب " الإدارة الأمريكية ، حيث فاقمت عودته إلى الرئاسة عام 2025 المخاوف بشأن مستقبل الالتزام الأمريكي في أمن أوروبا لا سيما في ظل التكاليف المرتفعة للحرب على الخزنة الأمريكية ، في ضوء ذلك تستعرض هذه الدراسة السيناريوهات التي تستشرف مستقبل الوجود العسكري الأمريكي في القارة الأوروبية بدءاً من سيناريو تعزيز الوجود العسكري ، ومروراً بسيناريو الانسحاب الكامل وانتهاءً بسيناريو تقليص عدد القوات ، وتجادل بأن السيناريو الأكثر ترجيحاً هو سيناريو تقليص عدد القوات لاعتبارات استراتيجية عديدة.

الكلمات المفتاحية : الحرب الروسية - الأوكرانية ، السياسة الأمريكية اتجاه أوروبا ، الوجود العسكري الأمريكي في أوروبا

مستقبل الوجود العسكري الأمريكي في أوروبا على ضوء الحرب الروسية - الأوكرانية

Abstract

The United States has maintained a strong military presence in Europe since the end of World War II. This presence has undergone several reductions, particularly after the end of the Cold War. With the outbreak of the Russian-Ukrainian war, the United States intensified its military presence on NATO's eastern flank and supported Ukraine on all political, economic, and military levels. The commitment of President Joe Biden's administration was a crucial factor in Ukraine's ability to resist the Russian attack on the one hand, and a source of reassurance to its allies in Europe on the other. However, this reality began to change with the assumption of the US administration by President Donald Trump. His return to the presidency in 2025 exacerbated concerns about the future of the American commitment to European security, especially in light of the high costs of the war on the US treasury. In light of this, this study reviews the scenarios that anticipate the future of the American military presence on the European continent, starting with the scenario of strengthening the military presence, passing through the scenario of complete withdrawal, and ending with the scenario of reducing the number of forces. It argues that the most likely scenario is the scenario of reducing the number of forces for several strategic considerations.

Keywords: Russian-Ukrainian war, US policy towards Europe, US military presence in Europe

المقدمة:

شهد الوجود العسكري للولايات المتحدة في أوروبا تغيرات ملحوظة منذ نهاية الحرب العالمية الثانية ، لا سيما لجهة أعداد وأنواع القوات الأمريكية في أوروبا ، وقد تأثرت هذه التغيرات بعدة عوامل، منها إدراك التهديد الذي كان يشكله الاتحاد السوفيتي قبل انهياره على الولايات المتحدة وحلفائها الأوروبيين، ومنها التوازن النسبي في القدرات العسكرية بين حلف "الناتو" و"حلف وارسو"، فضلاً عن تطور الاستراتيجيات الأمريكية اتجاه أوروبا، والعلاقة بين الولايات المتحدة وحلفائها ، ونتيجة هذه العوامل فقد قلصت الولايات المتحدة الأمريكية عديد قواتها المنتشرة في أوروبا بشكل كبير لا سيما في عهدي إدارة الرئيسين " جورج بوش الابن " و " بارك أوباما "، لكن مع اندلاع الحرب الروسية - الأوكرانية في فبراير عام 2022 ، تغير المشهد الاستراتيجي في أوروبا تغيراً جذرياً وتغيرت معه الاستراتيجية العسكرية الأمريكية اتجاهها ، حيث دفعت هذه الحرب الولايات المتحدة إلى تعزيز وجودها العسكري في القارة الأوروبية ، فضلاً عن لعب دور محوري في دعم أوكرانيا لا سيما خلال إدارة الرئيس " جو بايدن " ، لكن هذا الواقع تغير مع إدارة الرئيس " دونالد ترامب " ، حيث تشهد سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه أوكرانيا والوجود العسكري في أوروبا مراجعة كبيرة ، حيث يعتقد الرئيس "ترامب" أن الحرب كانت مكلفة جداً بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية ، على ضوء ذلك تتناول هذه الدراسة مستقبل الوجود العسكري الأمريكي في أوروبا في ظل الحرب الروسية - الأوكرانية.

أولاً أهمية الدراسة:

مستقبل الوجود العسكري الأمريكي في أوروبا على ضوء الحرب الروسية - الأوكرانية

تكمن أهمية هذه الدراسة في استشراف مستقبل الوجود العسكري الأمريكي في القارة الأوروبية على ضوء الحرب الروسية - الأوكرانية ، فضلاً عن توضيح مبررات الحرب ودوافعها ، وتسليط الضوء على أهم تداعياتها السياسية والاقتصادية والأمنية لا سيما على القارة الأوروبية ، كما تتجلى أهمية هذه الدراسة أيضاً في توضيح معالم الاستراتيجية الأمريكية اتجاه هذه الحرب والتي كان لها دور محوري في مسارها.

ثانياً مشكلة الدراسة:

مع اندلاع الحرب الروسية - الأوكرانية في 24 شباط عام 2022 اتخذت إدارة الرئيس الأمريكي " جو بايدن " قراراً بزيادة الوجود العسكري الأمريكي في أوروبا فضلاً عن تكثيف الدعم لأوكرانيا بما يعزز من صمودها في وجه روسيا ، لكن السياسة الأمريكية تغيرت مع تولي الرئيس " دونالد ترامب " الإدارة الأمريكية الذي صرح بأن حماية أوروبا لم تعد أولوية الولايات المتحدة وأن الوجود العسكري الأمريكي في أوروبا دخل مرحلة المراجعة ، على ضوء ذلك فإن مشكلة هذه الدراسة تكمن في الإجابة على التساؤل الآتي ، ما مستقبل الوجود العسكري الأمريكي في أوروبا على ضوء تداعيات الحرب الروسية - الأوكرانية ؟ ويتفرع عن هذا السؤال الأسئلة الفرعية الآتية:

1. ما أسباب اندلاع الحرب الروسية - الأوكرانية ؟
2. ما التداعيات الاستراتيجية للحرب الروسية - الأوكرانية ؟
3. ما السياسة التي اعتمدتها الولايات المتحدة الأمريكية اتجاه هذه الحرب ؟
4. ما حجم الوجود العسكري الأمريكي في أوروبا قبل الحرب وبعدها ؟

ثالثاً فرضية الدراسة:

تتطلق الدراسة من فرضية رئيسية مفادها أن الولايات المتحدة الأمريكية سوف تقلص تواجدها العسكري في أوروبا بما يسمح لها توجيه جهودها نحو الصين ومنطقة المحيط الهادي ، لا سيما بعد اندلاع الحرب الروسية - الأوكرانية وتولي الرئيس "دونالد ترامب " الإدارة الأمريكية الذي يعتبر أن تكاليف الوجود العسكري الأمريكي في أوروبا مرتفعة للغاية.

رابعاً أهداف الدراسة :

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق جملة من الأهداف ، وهي كالاتي:

1. استشراف مستقبل الوجود العسكري الأمريكي في أوروبا من خلال طرح العديد من السيناريوهات المتوقعة وعرض السيناريو الأكثر ترجيحاً.
2. توضيح الأسباب الرئيسية التي أدت إلى اندلاع الحرب الروسية - الأوكرانية.

مستقبل الوجود العسكري الأمريكي في أوروبا على ضوء الحرب الروسية - الأوكرانية

3. تسليط الضوء على أهم التداعيات السياسية والعسكرية والاقتصادية التي نجمت عن هذه الحرب لا سيما التداعيات على القارة الأوروبية.
4. توضيح أهم معالم السياسة الأمريكية اتجاه الحرب الروسية - الأوكرانية وما هي التغيرات التي طرأت عليها واستكشاف مسببات هذا التغيير.

خامسا - منهج الدراسة:

تم الاعتماد في هذه الدراسة بشكل رئيسي على المنهج الوصفي التحليلي ، كونه المنهج الأكثر قدرة على تقديم توصيف واضح لمختلف المعطيات والمعلومات المتعلقة بموضوع الدراسة كمبررات الحرب الروسية - الأوكرانية وتداعياتها ، والسياسة الأمريكية اتجاهها ، فضلاً عن تاريخ الوجود العسكري الأمريكي في أوروبا ومستقبله ، ومن ثم تحليل هذه المعطيات بغية الوصول إلى أهداف الدراسة.

سادسا - هيكلية الدراسة:

المبحث الأول : دوافع الحرب الروسية - الأوكرانية وتداعياتها الاستراتيجية:

المبحث الثاني : السياسة الأمريكية اتجاه الحرب الروسية - الأوكرانية:

المبحث الثالث : مستقبل الوجود العسكري الأمريكي في أوروبا:

المبحث الأول: دوافع الحرب الروسية - الأوكرانية وتداعياتها الاستراتيجية

منذ تسعينيات القرن الماضي شهدت العلاقات بين روسيا وأوكرانيا أزمات متتالية حول عدة ملفات، بعضها كان نتاجاً طبعياً لتفكك الاتحاد السوفياتي السابق وكانت تتم معالجته بين الدولتين. وبعضها كان بتأثير التدخل الخارجي وقد كانت هذه الأزمات سبباً لاندلاع الحرب في شباط 2022. على ضوء ذلك يتناول هذا المبحث أهم دوافع الحرب الروسية - الأوكرانية وتداعياتها الاستراتيجية.

أولاً : مبررات الحرب ودوافعها:

1- تخوف روسيا من توسع حلف " الناتو " باتجاه حدودها:

بعد تفكك الاتحاد السوفيتي السابق وتحول 16 جمهورية وكيان كانت داخلية في تكوينه إلى دول مستقلة من بينها أوكرانيا، وحل حلف وارسو، تعهدت الولايات المتحدة الأمريكية وحلفاؤها في الحلف الأطلسي، بعدم تمدد الحلف شرقاً في بلدان أوروبا الشرقية التي كانت تدور في فلك الاتحاد السوفيتي السابق، ولكن بمرور الزمن والوقت تجاهلت الولايات المتحدة الأمريكية وحلفاؤها هذه التعهدات، وتمدد الحلف إلى جمهورية التشيك وبولندا ودول البلطيق، وحرضت الولايات المتحدة الأمريكية وحلفاؤها أوكرانيا على الانضمام إلى هذا الحلف .

مستقبل الوجود العسكري الأمريكي في أوروبا على ضوء الحرب الروسية- الأوكرانية

ولم يكن انضمام الدول التابعة للاتحاد السوفيتي بعد تفككه لخصمها التقليدي مريضاً لروسيا، التي لم يكن بوسعها فعل شيء في حينه سوى إبداء القلق من تحول هذا التحالف ضدها بطريقة ما؛ لكن الرئيس بوتين أعرب عن قلقه العميق لاحقاً، مما اعتبره «امتداداً تدريجياً» لحلف الناتو شرقاً؛ وعبر عن قلقه بمعارضة انضمام جورجيا وأوكرانيا للناتو؛ وقد صرح بذلك في مؤتمر ميونيخ للأمن عام 2007م، بالقول: «من الواضح أن توسع الناتو ليس له أي علاقة بتحديث الحلف نفسه، أو بضمان الأمن في أوروبا؛ بل على العكس، فإنه يمثل استفزازاً خطيراً يقلل من مستوى الثقة المتبادلة»؛ وأكد على ذلك - أثناء حضوره قمة الناتو في بوخارست - بقوله: «لا يمكن لأي زعيم روسي أن يقف مكتوف الأيدي في مواجهة الخطوات نحو عضوية أوكرانيا في الناتو. سيكون ذلك عملاً عدائياً تجاه روسيا»، مما يعني أنه يشكل خطراً على أمن روسيا.

فتوسع الناتو حسب الرؤية الروسية هو توغل ضمن ما تعتبره روسيا عمقها الاستراتيجي وهو ما جعل صانع القرار الروسي يكرر ذكر احتمالية استخدام الأسلحة النووية حفاظاً على هوية روسيا المستقلة ووحدتها الوظيفية ضد القوى المعادية .

وبالنتيجة فقد كانت لسياسات إعادة الانتشار التي قام بها حلف شمال الأطلسي تأثيراً مباشراً على قرار روسيا بشن هذه الحرب على أوكرانيا.

2- الرغبة الروسية في تصحيح ما اعتبرته "أخطاء تاريخية:"

بالإضافة إلى الرغبة الروسية في تصحيح الأخطاء على المستوى الدولي، هناك رغبة روسية في " تصحيح ما اعتبرته القيادة الروسية " أخطاء التاريخ " بالنسبة لأوكرانيا أيضاً ، وقد ظهرت هذه الرغبة بشكل جلي أثناء خطاب الرئيس بوتين في 21 شباط عام 2022 ، عندما تحدث الرئيس الروسي بثقة وإصرار وحسم عن آفاق الأزمة مع أوكرانيا، كآزمة أمن قومي كبرى لروسيا، أرجعها إلى عدد من الأخطاء التاريخية، التي أنتجت بدورها انكشافاً أمنياً لم يعد بالإمكان التسامح معه .

حيث وضح بوتين في هذا الخطاب ، موقفه الصريح من أوكرانيا، إذ يرى أن أوكرانيا دولة مصنعة تماماً، وقد اصطنعها البلاشفة، وبالأخص الذين قدموا تنازلات ومنحاً كثيرة للقوميين في المناطق الإدارية والأقاليم السابقة من روسيا القيصرية السابقة، من أجل بقائهم في السلطة .

ويرى بوتين أن هذا الخطأ الفادح، الذي أنشأ أوكرانيا وغيرها من الجمهوريات السوفيتية المصنعة، لم يقتصر على إنشائها فحسب، بل تعداه أيضاً إلى إعطائها تقرير المصير، أي حق الانفصال عن الدولة السوفيتية، وهو الشكل الذي حوّل البلاشفة إليه روسيا التاريخية، وهكذا وُضعت الأسس لتمزيق وحدة روسيا التاريخية .

مستقبل الوجود العسكري الأمريكي في أوروبا على ضوء الحرب الروسية- الأوكرانية

انطلاقاً من المعطيات السابقة يعتقد الرئيس بوتين أن انهيار الاتحاد السوفيتي كان كارثة جيوسياسية كبيرة؛ وأن على روسيا إعادة إحيائه عبر جعل «روسيا أعظم» جيواستراتيجياً مما هي عليه، الأمر الذي تطلب تحقيقه ضم شبه جزيرة القرم، وهو ما تم عام 2014م؛ وضم جنوبي وشرقي أوكرانيا على حد سواء، وهو ما تسعى إلى تحقيقه عبر الحرب الحالية .

3- استعادة المكانة الدولية لروسيا:

ارتبط منطق الفكر الاستراتيجي لروسيا الاتحادية بالتصورات الجيوسياسية التي تمت صياغتها من قبل صانع القرار وعلى رأسهم الرئيس "فلاديمير بوتين" بشأن فضاءات النفوذ واخضاعها تحت مجال التأثير الروسي في اطار حماية دول الاتحاد السوفيتي وفق منظور "الأوراسية الجديدة". وبموجب هذه التصورات تعالت الأصوات بضرورة هيمنة روسيا على أوراسيا ومحاولة ابعاد حلف شمال الأطلسي (الناتو) عن المنطقة الأوراسية.

وكانت أولى الخطوات لذلك الدعوة لمحاولة ضم أوكرانيا إلى روسيا واقامة امبراطورية روسية عظمى في الفضاء الأوراسي، كونها المجال الحيوي الذي تحتاجه روسيا لدورها المستقبلي، تلك الدعوة التي انطلقت من زعيم الحركة الأوراسية الدولية المفكر "الكسندر دوغين" صاحب نظرية الأوراسية الجديدة، وملهم التوجهات الاستراتيجية للرئيس الروسي "فلاديمير بوتين" والقيادات العسكرية الروسية .

4- صناعة أوكرانيا أسلحة دمار شامل:

تشير الروايات الروسية إلى عزم أوكرانيا إنتاج أسلحة نووية و بيولوجية بالقرب من الحدود الروسية . وفي هذا الإطار، قال الرئيس بوتين إنه في حال ظهرت أسلحة الدمار الشامل في أوكرانيا لا يمكن ألا نرد على هذا الخطر الحقيقي .

ثانياً : التداعيات الاستراتيجية للحرب:

1- التداعيات السياسية:

انتقل الصراع بين روسيا وأوكرانيا من الداخل إلى الخارج ليصبح بذلك تتافسا بين قوى كبرى وساحة حرب بالوكالة وهو ما انعكس بدوره على النظام الدولي وعلى مسار العلاقات الدولية . حيث غيّرت الحرب خريطة موقع ومكانة بعض الدول الأوروبية في العلاقات الدولية، فبعد حياد استراتيجي امتد لعقود، إزاء التوترات العالمية، تبنت دول مثل: السويد، وفنلندا، والنمسا، وسويسرا، و إيرلندا الموقف الأوكراني، وأغلقت مجالها الجوي أمام الطائرات الروسية، وفرضت عقوبات على موسكو، في تطور غير مسبوق منذ العام 1939م .

2- التداعيات الأمنية:

مستقبل الوجود العسكري الأمريكي في أوروبا على ضوء الحرب الروسية- الأوكرانية

أعادت الحرب الروسية- الأوكرانية مفهوم "الأمن الأوروبي" بمفهومه العسكري بما يحمله من مفاهيم مثل "الصراع بين الدول، والتهديد النووي المتبادل، وصراع الايديولوجيات." وغيرها، إذ أن الحرب غيرت التصور الذي كان سائداً منذ عام 1991، وأثبتت أن طبيعة وقضايا الأمن الشامل بمفهومه الواسع التي سادت أوروبا بعد الحرب الباردة، قد ظهرت من جديد مع الحرب الروسية - الأوكرانية، وأكدت الحرب ضرورة إعادة النظر في حسابات الغرب تجاه روسيا ومصالحها في الأمن الأوروبي، لأنها ترتبط بشكل كبير بمصالح أوروبا واستقرارها .

ومن التداعيات الأمنية لهذه الحرب أيضاً ، عودة إحياء دور حلف الناتو مرة أخرى والتعظم من أهدافه الدفاعية والردعية لا سيما بعد أن أظهرت الحرب ضرورته الاستراتيجية لأمن أوروبا، حيث أعادت الحرب كثيراً من المخاوف التاريخية الخاصة بأمن أوروبا وسياسات روسيا التوسعية في شرق أوروبا وإرث تدخلاتها العسكرية والسياسية في الشؤون الداخلية لتلك الدول .

كما نتج عن هذه الحرب عودة أجواء الحرب الباردة مع اشتداد النزاعات بين روسيا و أوروبا، لاسيما بعد انضمام أغلب دول أوروبا الشرقية ودول البلطيق إلى حلف الناتو .

3- التداعيات الاقتصادية:

تأثر الاقتصاد العالمي بالأزمة الروسية الأوكرانية لكون البلدين يتمتعان بموقع استراتيجي مهم، بالإضافة إلى امتلاكهما مخزون نفطي وغذائي وتعدان مصدر للأمن الغذائي العالمي، فأول الانعكاسات الاقتصادية كانت على البلدين طرفا الحرب، فقد تعرضت روسيا من وراء هذه الحرب لخسائر متنوعة ومتعددة على جميع الأصعدة، وفي المقابل ومع استمرار هذه الحرب كان حجم الخسائر الاقتصادية الأوكرانية أكبر بكثير كونها الدولة الأفقر والأصغر في الحرب .

كما كان لهذه الحرب أثر كبير على "أمن الطاقة " في أوروبا ، نظراً لاعتماد الدول الأوروبية بشكل كبير على الطاقة الروسية، وحيث أن الاتحاد الأوروبي فرض عقوبات على روسيا فقد ارتفعت أسعار الطاقة في عموم أوروبا وهو ما أثر بشكل سلبي على اقتصاديات هذه الدول ، ورغم نجاح الدول الأوروبية في توفير احتياجاتها من النفط والغاز لشتاء عام 2022-2023 وامتلاء معظم مخازنها بصورة كاملة تقريباً؛ إلا أن أزمة ارتفاع أسعار البنزين والغاز هي السبب الرئيس لاشتعال الأسعار وحدوث العديد من التوترات الداخلية .

المبحث الثاني: السياسة الأمريكية اتجاه الحرب الروسية- الأوكرانية

بعد التدخل العسكري الروسي في أوكرانيا قامت الولايات المتحدة الأمريكية بتحديد مجموعة من المحددات التي تساهم في تحقيق أهداف استراتيجية لحماية المصالح الأمريكية من تداعيات الحرب

مستقبل الوجود العسكري الأمريكي في أوروبا على ضوء الحرب الروسية- الأوكرانية

الروسية - الأوكرانية . على ضوء ذلك يتناول هذا المبحث أهم معالم السياسة الأمريكية اتجاه الحرب الروسية- الأوكرانية.

أولاً : تجنب الدخول في مواجهة عسكرية مباشرة مع روسيا:

وضعت واشنطن في إدارتها الأزمة أوكرانيا خطأ أحمر يتمثل في عدم الدخول في مواجهة عسكرية مباشرة مع روسيا لأي سبب يتعلق بالأزمة. وقد أتى القرار الأمريكي متسقاً مع توجهات الرأي العام الأمريكية، حيث يفضل غالبية الأمريكيين عدم انخراط الإدارة الأمريكية في الصراع العسكري في أوكرانيا. بالمقابل انتهجت الولايات المتحدة سياسة داعمة لأوكرانيا في حربها مع روسيا تقوم على ما يأتي :

1- تقديم الدعم العسكري والاقتصادي والإنساني لأوكرانيا:

أ- الدعم العسكري:

عمدت الولايات المتحدة الأمريكية إلى تدعيم موقف أوكرانيا على الصعيد العسكري من خلال ما يأتي:

- دعمت واشنطن من تواجدها العسكري في أوروبا وخاصة دول شرق أوروبا مثل بولندا، ورفعت تعداد قواتها من 80.000 جندي إلى 100.000 جندي. بهدف تقوية موقفها تجاه روسيا في حرب أوكرانيا. وقد تمركز نسبة كبيرة من الجنود الأمريكيين الذين تم إرسالهم إلى أوروبا بعد اندلاع الحرب الروسية - الأوكرانية في دول "الجناح الشرقي" لحلف "الناتو". و قد كانت هذه التحركات تهدف بشكل رئيسي إلى تطمين الحلفاء، وإرسال رسالة مباشرة بأن واشنطن سيكون لها موقف إذا حدث اعتداء على أي من دول الحلف .

- تكثيف الدعم العسكري للجيش الأوكراني وتزويده بأسلحة نوعية، وشملت المساعدات الأمنية الأمريكية "أنظمة مدفعية هيمارس ، " HIMARS وهي أنظمة الصواريخ المدفعية عالية الحركة، بالإضافة إلى منظومة صواريخ "جافلين" ومنصات إطلاق لتلك الصواريخ، ورادارات للمراقبة الجوية وأسلحة مضادة للدروع وقذائف مدفعية وطائرات هليكوبتر ومركبات تكتيكية وقطع غيار لمساعدة الأوكرانيين على مواصلة صيانة المعدات .

- العمل على تسهيل وصول مزيد من مقاتلي "الفيلق الأجنبي" لقتال الجيش الروسي في الأراضي الأوكرانية، وهذا الأمر له أهمية خاصة في الاستراتيجية الأمريكية التي تشير من خلال هذا الفيلق إلى أن تدخل روسيا عسكرياً في أوكرانيا مرفوض ليس فقط من جانب واشنطن لكن أيضاً من شعوب كثيرة أرسلت أبناءها لقتال الروس، بحسب وصف وزارة الدفاع الأمريكية .

مستقبل الوجود العسكري الأمريكي في أوروبا على ضوء الحرب الروسية- الأوكرانية

- تكثيف التعاون الاستخباراتي مع أوكرانيا ، فقد قامت أجهزة الاستخبارات العسكرية في حلف شمال الأطلسي وبريطانيا والولايات المتحدة برصد كل التحركات الروسية والقيام بعمليات اختراق لشبكات التواصل العسكري بين الوحدات العسكرية الروسية، وهو ما مكن القوات الأوكرانية من توجيه بعض الضربات المؤثرة منها ضرب الطراد موسكوفا أهم قطعة بحرية روسية في البحر الأسود ..

ب- الدعم الاقتصادي والإنساني لأوكرانيا:

تُعد أوكرانيا من أكثر الدول الأوروبية تلقياً للمساعدات الأمريكية منذ الحرب العالمية الثانية؛ إذ بلغت قيمة المساعدات العسكرية والاقتصادية التي أقرتها واشنطن لكيف نحو 175 مليار دولار حتى منتصف عام 2025 .

كما دعمت الولايات المتحدة الأمريكية جهود الإغاثة للاجئين الأوكرانيين، سواء داخل أوكرانيا أو في الدول المجاورة، فضلاً عن دعم دور الأمم المتحدة والصليب الأحمر في تقديم المساعدات الانسانية لدعم المتضررين والنازحين.

ثانياً: فرض العقوبات الاقتصادية على روسيا :

فرضت دول عدة بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية عقوبات اقتصادية واسعة رداً على الغزو الروسي لأوكرانيا. ومن أهم هذه العقوبات ما يأتي:

1. سلسلة من العقوبات الدبلوماسية والاقتصادية والمصرفية والتكنولوجية والعسكرية والتقنية المتتالية، التي لحقت مؤسسات الدولة الروسية وبنوكها ومصارفها. ولم يسلم قطاع الطاقة الروسي، الذي يمثل شريان اقتصاد الدولة، من تلك العقوبات . حيث أعلن الرئيس الأمريكي، جو بايدن، حظراً كاملاً على استيراد النفط والغاز والفحم من روسيا رداً على غزوها لأوكرانيا .

2. جمدت أصول روسية في الخارج، منها تجميد أصول البنك المركزي الروسي، والذي حرم روسيا من حوالي 311 مليار دولار، وفرض عقوبات على البنوك الروسية الكبرى مثل بنك " VTB " و بنك " Sberbank " ناهيك عن فرض القيود على التداول بالروبل مع تقييد وصول روسيا للدولار الأمريكي واليورو الأوروبي .

3. استبعاد روسيا من النظام المالي العالمي SWIFT والذي بدوره عرقل من قدرة روسيا على اجراء المعاملات المالية الدولية، فضلاً عن استهداف قطاعات حيوية مثل الطاقة عبر حظر استيراد الغاز والنفط الروسي .

ثالثاً: قيادة التحالفات الدولية ضد روسيا :

مستقبل الوجود العسكري الأمريكي في أوروبا على ضوء الحرب الروسية- الأوكرانية

بعد ضم روسيا لشبه جزيرة القرم عام 2014 تصاعدت التوترات بين كل من روسيا والدول الغربية، مما أدى إلى تعزيز التحالفات واتخاذ إجراءات دبلوماسية واقتصادية وعسكرية لمواجهة روسيا، وفي أعقاب الغزو الروسي لأوكرانيا في شباط، 2022 تصاعدت هذه الجهود بشكل واضح وكبير. حيث قادت الولايات المتحدة الأمريكية الجهود لتنسيق الرد الغربي على روسيا بما فيها العقوبات الاقتصادية والدعم العسكري لأوكرانيا، عن طريق تعبئة الشركاء الحلفاء لغرض عزل روسيا دولياً، وفي هذا الصدد كثفت الولايات المتحدة التنسيق مع الدول الأوروبية ومع الحلفاء الآسيويين كاليابان وكوريا الجنوبية بغرض فرض عقوبات على روسيا والتقليل من الدعم الدولي لها.

المبحث الثالث: مستقبل الوجود العسكري الأمريكي في أوروبا

دفعت التكاليف المرتفعة للحرب على الخزينة الأمريكية وعودة الرئيس " دونالد ترامب " إلى الإدارة الأمريكية، الولايات المتحدة إلى وضع الوجود العسكري الأمريكي في أوروبا على قائمة المراجعة. على ضوء ذلك يتناول هذا المبحث مستقبل الوجود العسكري الأمريكي في أوروبا.

أولاً : حجم التواجد العسكري الأمريكي في أوروبا قبل الحرب الروسية- الأوكرانية:

منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، حافظت الولايات المتحدة على وجود عسكري قوي في أوروبا. بفضل شبكة من القواعد العسكرية انتشرت في العديد من الدول الأوروبية لا سيما بريطانيا وألمانيا الغربية، وقد ساعدت هذه القوات في استقرار القارة الأوروبية، ووفرت للولايات المتحدة نفوذاً هائلاً في أوروبا من خلال منظمة حلف شمال الأطلسي. ومع انتهاء الحرب الباردة جرت تخفيضات عديدة على حجم القوات في أوروبا لا سيما في عهد إدارة الرئيس " جورج بوش الابن " حيث وصل عدد أفراد الخدمة الأمريكية في أوروبا إلى 66,000 جندي في عام 2008، بعد أن كان حوالي 150000 جندي خلال مرحلة الحرب الباردة، ووصل العدد النهائي إلى أدنى مستوى له بعد الحرب العالمية الثانية عند 63,000 جندي في عام 2013 في عهد إدارة أوباما.

ومع استيلاء روسيا على شبه جزيرة القرم والعمليات العسكرية المرتبطة بها في غرب أوكرانيا عام 2014، عززت الولايات المتحدة وجودها العسكري في أوروبا. وفي عام 2017، أعلنت وزارة الدفاع الأمريكية عن بدء وجود دوري مستمر لفريق قتال لواء مدرع (ABCT) في أوروبا ودورات متتالية للقوات والمعدات الأمريكية إلى أوروبا.

ثانياً : السيناريوهات المستقبلية للتواجد العسكري الأمريكي في أوروبا:

1- سيناريو تعزيز التواجد العسكري الأمريكي في أوروبا:

مستقبل الوجود العسكري الأمريكي في أوروبا على ضوء الحرب الروسية- الأوكرانية

يفترض هذا السيناريو أن عودة التهديدات البارزة إلى منطقة أوروبا، وعلى رأسها تجدد النزعة الانتقامية الروسية، تؤكد الحاجة المستمرة إلى تعزيز دور حلف الناتو الذي تقوده الولايات المتحدة الأمريكية، وبالتالي يفترض هذا السيناريو تعزيز الوجود العسكري الأمريكي على الأراضي الأوروبية والالتزام الراسخ بالدفاع المشترك عن الحلفاء، بحيث يُسهم هذا الوجود في ردع الخصوم. وهذا سيستلزم العودة إلى الوضع الذي كان قائماً خلال الحرب الباردة. ويشمل هذا السيناريو أيضاً أشكالاً من التعاون عبر الأطلسي تتجاوز حلف الناتو أو تُضاف إليه من خلال إضفاء طابع ثنائي على العلاقات الدفاعية مع أوروبا.

وفي ظل هذا السيناريو، يستمر الالتزام الأمريكي بأمن أوروبا، مع تعزيز الوجود العسكري الأمريكي في أوروبا. ويتمشى هذا السيناريو مع موقف الولايات المتحدة طويل الأمد المتمثل في البقاء جزءاً لا يتجزأ من البنية الأمنية الأوروبية.

2- سيناريو الانسحاب العسكري الأمريكي الكامل من أوروبا :

يفترض هذا السيناريو سحب الولايات المتحدة وجودها العسكري بالكامل من القارة الأوروبية. ووفق هذا السيناريو، سترك الولايات المتحدة أوروبا لوحدها، على افتراض أنها بحاجة إلى تحويل اهتمامها إلى مكان آخر، وخاصة نحو منطقة المحيطين الهندي والهادئ لحصار الصين، كما يفترض هذا السيناريو أن الولايات المتحدة ترى أوروبا أضعف من أن تقدم دعماً ذا معنى في مجالات أساسية أخرى لواشنطن، وخاصة فيما يتعلق بمواجهة الصين. وبالتالي، سيمثل ذلك عودةً إلى العقود الأولى للجمهورية الأمريكية، عندما كانت تبدي اهتماماً ضئيلاً بتغيير المفاهيم الأوروبية أو التدخل في الشؤون الأوروبية.

3- سيناريو تقليص الوجود العسكري الأمريكي في أوروبا :

يفترض هذا السيناريو أن الولايات المتحدة الأمريكية تسعى إلى تقليص استراتيجي لتواجدها في أوروبا لإعطاء الأولوية لمسارح عمليات أخرى. بحيث تُنقل الأصول الأمريكية التقليدية في أوروبا (السفن، والصواريخ بعيدة المدى، والطائرات التكتيكية، والقوات الأمامية) وقدرات القيادة والتحكم إلى مناطق ذات أولوية أخرى، مثل الدفاع عن الأراضي الأمريكية أو منطقة المحيطين الهندي والهادئ. يتمشى هذا السيناريو مع وعد حملة ترامب بتحويل حلف شمال الأطلسي (الناتو) ونقل عبء الردع التقليدي بالكامل إلى أوروبا. ويجادل مشروع 2025، وهو المخطط الأيديولوجي لإدارة الرئيس دونالد ترامب، بأن حلفاء الولايات المتحدة يجب أن يكونوا "قادرين على نشر الغالبية العظمى من القوات التقليدية اللازمة لردع روسيا مع الاعتماد على الولايات المتحدة بشكل أساسي في الردع النووي".

مستقبل الوجود العسكري الأمريكي في أوروبا على ضوء الحرب الروسية- الأوكرانية

تمثل السيناريوهات السابقة أهم المشاهد المتوقعة لمستقبل الوجود العسكري الأمريكي في القارة الأوروبية ، وبالنسبة للباحث فإن السيناريو الأكثر ترجيحاً هو سيناريو الثالث المتمثل " بتقليص الوجود العسكري الأمريكي في أوروبا " ، للاعتبارات الآتية:

1. استبعاد السيناريو الأول المتمثل بتعزيز التواجد العسكري الأمريكي في أوروبا بسبب وجود اتجاه أمريكي عام نحو العزلة يرفع شعار " أميركا أولاً " يتزعمه الرئيس دونالد ترامب ، يركز على المشكلات الداخلية الأمريكية، ويدعو إلى التخفيف من أعباء قيادة العالم والحفاظ على أمن الحلفاء. ولهذا اقترح ترامب في فبراير 2024 تقليل أو إنهاء الدعم الأمريكي لأوروبا وخاصة لأوكرانيا، حال التخلف عن الإنفاق الدفاعي المتفق عليه ، خاصة وأنه يعتقد أن دعم أوكرانيا بتلك التكلفة لا يعود بمنفعة وطنية حيوية على الولايات المتحدة، بجانب اعتقاده من الأساس أن روسيا لا تمثل تهديداً كالتهديد الصيني .

2. استبعاد السيناريو الثاني المتمثل بالانسحاب العسكري الأمريكي الكامل من أوروبا نظراً لأهمية القارة الأوروبية بالنسبة للمصالح الاستراتيجية الأمريكية ، حيث سيكون للانسحاب الكامل - لا سيما إذا كان انسحاباً سريعاً وغير منسق تداعيات عالمية تضر بمكانة الولايات المتحدة الأمريكية ومصالحها . كما من المرجح أن يشكل الانسحاب الكامل للقوات الأمريكية في أوروبا خطورة على الأمن القومي الأمريكي من جوانب عديدة .

3. ترجيح السيناريو الثالث والمتمثل بتقليص الوجود العسكري الأمريكي بسبب وجود توجهات أمريكية واضحة لتقليص الوجود العسكري الأمريكي في أوروبا وتحميل الدول الأوروبية مزيداً من المسؤولية الدفاعية، مع تحوّل واشنطن الاستراتيجي نحو آسيا لمواجهة صعود الصين. هذا التوجه ليس وليد اللحظة، بل هو امتداد لاستراتيجية بدأت منذ إدارة أوباما وتكرّست خلال إدارات لاحقة. ومما يدعم هذا السيناريو القرار الأمريكي في وقف تناوب لواء كان يضم عناصر في عدة دول تابعة للناطو داخل أوروبا". في شهر أكتوبر 2025 حيث أكد مسؤولون أمريكيون أن هذه التغييرات تأتي في إطار سياسة واشنطن طويلة الأمد والمشاركة بين الحزبين، والتي تهدف إلى "التحول نحو آسيا"، فضلاً عن كونها مؤشراً على تحسن جاهزية الأوروبيين في مواجهة التهديد الروسي لأوكرانيا .

ومما يرجح هذا السيناريو أيضاً من وجهة نظر الباحث أن سيناريو تقليص عدد القوات يمثل الحالة الوسطى بين سيناريو الانسحاب الكامل الذي يهدد مكانة الولايات المتحدة الأمريكية وسيناريو تعزيز الوجود العسكري الذي يتعارض مع تطلعات إدارة الرئيس ترامب بخفض الأعباء الدفاعية عن الميزانية الأمريكية.

مستقبل الوجود العسكري الأمريكي في أوروبا على ضوء الحرب الروسية - الأوكرانية

الخاتمة:

في إطار المحاور التي تناولتها هذه الدراسة ، وفي ظل دراسة مستقبل الوجود العسكري الأمريكي في القارة الأوروبية على ضوء الحرب الروسية - الأوكرانية وما نتج عنها من تداعيات ، فقد توصل الباحث إلى الاستنتاجات الآتية:

1- تعود الحرب الروسية - الأوكرانية إلى جملة من الأسباب ، منها توسع حلف الناتو باتجاه الحدود الروسية ورغبته في ضم أوكرانيا إليه ، فضلاً عن رغبة روسيا في إعادة مناطق أوكرانية تعتبرها تاريخياً جزء من الأراضي الروسية إلى حدودها ، لكن السبب الأهم لاندلاع الحرب من وجهة نظر الباحث هو رغبة روسيا في استعادة مكانتها الدولية.

2- خلفت الحرب الروسية تداعيات سياسية وأمنية واقتصادية عديدة على طرفي الصراع وأوروبا والعديد من الدول حول العالم بما فيها الولايات المتحدة الأمريكية ، ولعل أهم هذه التداعيات هو تعرض " الأمن الأوروبي " بما فيه "أمن الطاقة " للخطر.

3- اعتمدت الاستراتيجية الأمريكية اتجاه الحرب الروسية - الأوكرانية على ثلاث ركائز ، فمن جهة رفضت الانخراط العسكري المباشر بالحرب ضد روسيا ، ومن جهة أخرى قدمت كافة أنواع الدعم لأوكرانيا بما فيه الدعم العسكري ، و قادت تحالفاً دولياً عزل روسيا وفرض عليها عقوبات صارمة من جهة ثالثة.

4- أدت التكاليف الاقتصادية الكبيرة التي خسرتها الولايات المتحدة الأمريكية في سياق دعمها لأوكرانيا لا سيما في ظل عودة الرئيس " ترامب " إلى الإدارة الأمريكية إلى وضع الوجود العسكري الأمريكي في أوروبا على قائمة المراجعة والمناقشة ، وطرح العديد من السيناريوهات المتاحة أمام الولايات المتحدة.

5- إن السيناريو الأكثر ترجيحاً هو لجوء الولايات المتحدة الأمريكية إلى تقليص حجم قواتها بشكل جزئي ، وعدم سحبها بشكل كامل ، أو تعزيزها.

المراجع العربية:

1- الكتب:

1. حسن أبو طالب ، روسيا وتقسيم أوكرانيا خطوة لتصحيح أخطاء التاريخ!!، في الحرب الروسية - الأوكرانية ومستقبل النظام الدولي ، القاهرة ، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ، تموز 2022.

مستقبل الوجود العسكري الأمريكي في أوروبا على ضوء الحرب الروسية- الأوكرانية

2. عبد المنعم محمد ، الحرب الروسية- الأوكرانية بين صلح "قرساي" وتمدد "الناطو" شرقاً ، في الحرب الروسية - الأوكرانية ومستقبل النظام الدولي ، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ، تموز 2022.
- 2- المجالات والأبحاث:
 1. أحمد ذكر الله ، العام الثاني للحرب الروسية الأوكرانية... ترسيخ للتداعيات السياسية والاقتصادية ، مجلة البيان ، العدد 432، 2023.
 2. أحمد عبود ، السياسة الأمريكية تجاه التدخل العسكري الروسي في أوكرانيا وانعكاساتها على حلف الناتو ، مجلة كلية السياسة والاقتصاد ، العدد 16، أكتوبر 2022.
 3. أسامة فاروق مخيمر، تأثير الحرب الروسية الاوكرانية على الامن الاوروبي: دراسة للتغيرات في مفهوم وقضايا الأمن بعد الحرب الباردة، مجلة كلية السياسة والاقتصاد، العدد 17، 2023.
 4. حنان فالح حسن، المتغير الأمريكي في الصراع الروسي- الأوكراني، مجلة الجامعة المستنصرية- المجلد ، 19، العدد ، 80، 2023.
 5. خالد شنيكات ، خالد الخريشة ، مجلة الإنسان والعلوم الاجتماعية ، المجلد 51، العدد 3، 2024.
 6. رسلان عامر ، الحرب الروسية على أوكرانيا بين الخلفيات التاريخية والأسباب الراهنة ، المركز العربي لدراسات سورية المعاصرة ، 2022.
 7. سعد حقي توفيق، واحمد نوري النعيمي وآخرون، لوحة الجيوبولتيك ترسمها الحروب دراسة في أسباب ونتائج الحرب الروسية على أوكرانيا، بغداد ، سلسلة الكتاب العلمي، 2023.
 8. شذى حسن ، دوافع وأهداف الحرب الروسية على أوكرانيا ، القاهرة ، المركز العربي للبحوث والدراسات ، 2023.
 9. عدي عناب ، الحرب الروسية - الأوكرانية وتداعياتها على النظام الدولي ، مجلة اتحاد الجامعات العربية ، المجلد 44 ، العدد 4 ، 2024.
 10. فراس عباس هاشم، الابعاد الجيوسياسية للاستراتيجية الروسية تجاه اسيا الوسطى، الدوحة ، مركز الجزيرة للدراسات، 2022.
 11. فنر خليل ، تحولات النظام الدولي في ظل الحرب الروسية الاوكرانية عام 2022 دراسة مستقبلية ، مجلة قضايا سياسية ، العدد 75، 2023.

مستقبل الوجود العسكري الأمريكي في أوروبا على ضوء الحرب الروسية- الأوكرانية

12. كريم القاضي ، كيف نجحت الولايات المتحدة في تحقيق مكاسبها الاستراتيجية في حرب أوكرانيا ؟ ، في عام على الحرب الروسية - الأوكرانية : تحولات ومسارات ، القاهرة ، مركز الأهرام للدراسات الاستراتيجية ، 2023..
13. نائلة العابد ،تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية عمى العلاقات الدولية ، مجلة المعيار ، المجلد 27 ، العدد1، 2023.
14. هيثم محمود ، سياسة الأمريكية تجاه الحرب الروسية الاوكرانية ، مجلة قضايا سياسية ، العدد79 ، كانون أول 2024.
15. ياسر حسن ، الإدارة الأمريكية للحرب الروسية- الأوكرانية ، مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية ، المجلد 14، العدد53، 2025.
16. يسرى طه حافظ، أثر الازمة الاوكرانية في النظام الدولي، مجلة دراسات دولية، العدد ، 7، 2024.
17. يوسف الخطاب ، تطور الحرب الروسية - الأوكرانية في ظل تحديث العقيدة النووية الروسية : قراءة استراتيجية تحليلية ،مركز الخليج للأبحاث ، 2024.
- 3- المراجع الالكترونية:
 1. المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الإرهاب والاستخبارات، الناتو وروسيا . أيّ تأثير سيكون لسياسات ترامب المحتملة على أمن أوروبا الشرقي؟ ، 2025/10/31 ، على الرابط : <https://www.europarabct.com/>
 2. الميادين نت ، روسيا وأوكرانيا.. ما هي أسباب النزاع؟ ، مقال منشور على الموقع الرسمي لقناة الميادين ، 2022/3/24، على الرابط <https://www.almayadeen.net/news> :
 3. أيمن سمير ، استراتيجية "النمر": المحاور الـ10 للدعم الأمريكي لأوكرانيا في العام الثاني للحرب ، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة ،2023/3/9، على الرابط : <https://futureuae.com/Bandai-Absolute-Chogokin-Gundam>
 4. أمل الهدابي ، هل تتجح ضغوط واشنطن على روسيا في إنهاء حرب أوكرانيا؟ ، 2025/11/5، على الرابط <https://futureuae.com/ar> :
 5. شذى حسن ، دوافع وأهداف الحرب الروسية على أوكرانيا ، 2023/5/8، على الرابط : <https://www.acrseg.com/>

مستقبل الوجود العسكري الأمريكي في أوروبا على ضوء الحرب الروسية- الأوكرانية

6. عمرو عبد العاطي ، كيف تتعامل الولايات المتحدة مع العمليات العسكرية الروسية في أوكرانيا؟ ، مركز الأهرام للدراسات الاستراتيجية ، 2022/3/25 ، على الرابط : <https://acpss.ahram.org.eg/>
7. نسبية أشرف ، تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية على الأمن الأوروبي ، 2022/4/24 ، على الرابط : <https://hadaracenter.com/>
8. هاني الحديثي ، العلاقات الأوروبية - الأمريكية في ضوء المستجدات وسيناريوهات المستقبل ، 2025/3/24 ، على الرابط : <https://democraticac.de/> : ثانياً : المراجع الأجنبية:

- 1- Eric Alter ،Europe After Ukraine،31/9/2025 ،<https://www.cirsd.org/>
- 2- DANIEL KOCHIS ،Reducing the US Force Presence in Europe Would Weaken American Interests ،USA ،Hudson Institute ،September 2025.
- 3- Seth G. Jones and Seamus P. Daniels ،Deterring Russia: U.S. Military Posture in Europe،USA ،CSIS . ،2025.
- 4- Garret Martin ،Ville Sinkkonen ،Four scenarios for the future of transatlantic relations ،Helsinki ،The Finnish Institute of International Affairs ،2025.